

بسم الله الرحمن الرحيم الأسماء الجغرافية واللغة العربية الفصيحة

د. عبد الحميد علي فلاح المناصير

قال ابن جني:

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم.

وتعريف اللغة الآن أصبح أدق وأعمق من ذلك، فاللغة هي الفكر والثقافة والحضارة والعقيدة والقيم والمفاهيم والمعارف، وهي بالتالي هوية الأمة، والمكون الأساسي لشخصية الفرد والمجتمع والأمة، وقد قيل: اللغة أنت إذا لم تعرف من أنت.

والمكان من مكونات الأمة الأساسية

فالعلاقة بين اللغة والمكان هي علاقة تلازمية تكاملية دلالية لغوية تحليلية وصفية.

- وقد عرف دليل توحيد الأسماء الجغرافية على الصعيد الوطني الصادر عن الأمم المتحدة الاسم الجغرافي بأنه: "اسم يطلق على معلم أرضي، وبوجه عام فإن الاسم الجغرافي هو اسم العلم كلمة محددة أو مجموعة محددة من الكلمات أو تعبير محدد" يستعمل في اللغة استعمالاً متسقاً للإشارة إلى مكان أو معلم معين أو منطقة معينة، لكل منها هوية تميزه على سطح الأرض".

- وكلمة الجغرافية: مركبة من كلمتين يونانيتين هما (جيو) وتعني الأرض، و(غرافيا) وتعني الوصف أو الصورة، أي صورة أو وصف الأرض.

تنطق حركة الجيم فيها مضمومة وأحياناً تنطق مفتوحة. ولم تكن مستعملة عند العرب حتى القرن الثاني عشر حيث استعملها الزهري الأندلسي للدلالة على خارطة البلدان والطرق. واستعملت لأول مرة بمعنى علم الجغرافيا في رسائل إخوان الصفا.

- كان لدى الجغرافيين العرب القدامى مصطلحات أخرى تدل على هذا العلم، منها:

أ- علم الأطوال والعروض وعلم تقويم البلدان، وهما يركزان على الحركات الفلكية للأرض والكون.

ب- علم المصورات (الخرائط) وتحديد عرض المدن وأطوالها، وتقسيم الأرض إلى مناخات وقوائم تضم التضاريس الجغرافية والبلدان والمدن، وتسمى (بالجغرافية الرياضية).

ج- علم المسالك والممالك وعجائب الدنيا، وهما يشيران إلى تقسيمات فرعية من العلوم الجغرافية، ويرميان إلى إلقاء نظرة إجمالية على الأرض والعالم بعيداً عن جفاف الجغرافية

الرياضية، ويطلق عليهما "الجغرافية الأدبية أو الوصفية". وهذه الجغرافية غزيرة في مادتها، متنوعة في موضوعها، أدبية في أسلوبها، وقد لا نجد لها مثيلاً في أدب الأمم الأخرى.

وأهمية الأسماء الجغرافية تتجلى في أن معرفة الأسماء الجغرافية علم قائم بذاته، وهي تدخل في مختلف جوانب الحياة لكل مجتمع من المجتمعات أو أمة من الأمم، وأهميتها تتبع من هذا التصور، ولذا قال ياقوت الحموي فيها: "إذ كان الافتقار إلى هذا الشأن يشترك فيه كل من ضرب في العلم بسهم، واختص منه بنصيب أو قسم، أو اتسم منه باسم، أو ارتسم بفن منه أو رسم". (معجم البلدان 8/1)

- وللجغرافيا أهميتها في جميع مكونات المجتمع الإنساني: اجتماعياً واقتصادياً وعمراًياً ومعرفياً وسلوكياً وثقافياً وصحياً.

وقال ياقوت في أهميتها الاجتماعية:

"وكم من إمام جليل، ووجه من الأعيان نبيل، وأمير كبير، ووزير خطير، ينسب إلى مكان مجهول، فتراه عند ترجيم الظنون على كل محتمل محمول، فإن سئل عنه أهل المعارف أخذوا بالنصف الأردل من العلم، وهو لا أدري. وبئست الخطة للرجل الفاضل، فإن التمس لذلك مَظِنَّةً، أعضل، أو أريغ له مطلب، أعوز وأشكل، لإغفالهم هذا الفن من العلم الخطير مع جلالتهم، وإعراضهم عن هذا المقصد الكبير مع فخامته. ومن ذا الذي يستغني من أولي البصائر عن معرفة أسماء الأماكن وتصحيحها، وضبط أصقاعها وتفتيحها، والناس في الافتقار إلى علمها سواسية، وسر دورانها على الألسن في المحافل علانية...". (معجم البلدان 8/1)

وقال في أهميتها الشرعية والفقهية:

"لا يسع الفقهاء جهلها، ولا يعذر الأئمة والأمراء إذا فاتهم في طريق العلم حَزْنُهَا وسهولها، لأنها من لوازم فتيا الدين، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين". (معجم البلدان 9/1)

وقال في أهميتها التاريخية والعمرائية والعلمية:

"فأما أهل السير والأخبار، والحديث والتواريخ والآثار، فحاجتهم إلى معرفتها أمس من حاجة الرياض إلى القطار، غبَّ إخلاف الأنواء، والمُشْفِي إلى العافية بعد يأس من الشفاء، لأنه معتمد علمهم الذي قل أن تخلو منه صفحة، بل وجهة، بل سطر من كتبهم". (معجم البلدان 9/1)

وفي أهميتها الصحية والنفسية والمناخية والسلوكية، يقول:

"وأما أهل الحكمة والتفهيم، والتطبيب والتتجيم، فلا تقصر حاجتهم إلى معرفته عن غيرهم، فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها، والمنجم للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها، إذ كانوا لا

يحكمون على البلاد إلا بطوالعها، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواقعها، ومن كمال المتطرب أن يتطلع إلى معرفة مزاجها وهوائها، وصحة أو سقم منبتها ومائها، وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية، وكشفهم عن حقائقها فلسفية، ولذلك صنف كثير من القدماء كتباً سموها جغرافياً، ومعناها صورة الأرض، وألف آخرون كتباً في أمزجة البلدان وهوائها، نحو جالينوس، وقبله بُقرط وغيرهما". (معجم البلدان 209/1)

قال ياقوت الحموي في أهميتها اللغوية والعلاقة بين المكان واسمه:

"وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها؛ لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها". (معجم البلدان 9/1)

- ومن أهميتها أنها تعدّ جزءاً حيوياً من التراث الثقافي للأمم ومن الضروري الحفاظ عليها على هذا الأساس.
- كما أن العديد من الأسماء الجغرافية صيغ عن طريق وصف جوانب معينة من المواقع والمعالم، وهي توفر بالتالي معلومات عن الظروف الطبيعية والثقافية التي كانت سائدة إبان وضعها.
- تشكل الأسماء الجغرافية لمنطقة ما جزءاً لا يتجزأ من اللغة والتاريخ المحليين.
- كما أنها تشكل حلقة الوصل التي تربط بين الأفراد ومحيطهم الطبغرافي، وهي بهذه الصفة، تعد جزءاً من هوية السكان المحليين.
- وتمثل الأسماء الجغرافية أقدم جانب من الجوانب الحية للتراث الثقافي الإنساني من حيث إن الأجيال توارثتها مشافهة على مدى مئات أو عدة آلاف من السنين.
- وتشكل الأسماء الجغرافية على مستوى كوكب الأرض كماً لا حصر له من الخبرات والبصائر الإنسانية.
- وتستميل الأسماء الجغرافية الناس إلى التمتع في البيئة المشيدة حولهم إلى تقدير قيمتها، وجعلهم يقدرون الجمال والتنوع اللذين يطبعانها.
- والأسماء الجغرافية هي جزء مهم من بيئتنا الجغرافية والثقافية، فهي تعرّف الكيانات الجغرافية بأنواعها المختلفة، وتمثل قيمة ثقافية لا تعوض، ولها أهمية حيوية بالنسبة لشعور الناس بالرفاه والانتماء.
- وللأسماء الجغرافية فائدة اجتماعية كبرى، ويجب على المجتمع أن يضطلع بمسؤولية احترام تراث الأسماء الجغرافية، وضمان أن يكون التخطيط لتسمية الأماكن على نحو يكفل

الحفاظ على الصلاحية الوظيفية لمجموعة أسماء الأماكن، ويوفر الحماية للتراث الثقافي إزاء التغيير السريع في المجتمع.

- ويوضع الاسم الجغرافي عادة في إطار علاقة بكيان جغرافي، قد تكون حقيقية أو متخيلة، وإذا أصاب التغيير طابع هذا الكيان فقد يتغير أيضاً إسناد الاسم، وهذه الوظيفة للأسماء الجغرافية، تعني أنها تشكل أداة لغوية ضرورية يستعملها معظم الناس مرات كثيرة يومياً.

- تؤدي الأسماء الجغرافية وظائف عدة على مستويات عدة، منها:

- المستوى المعرفي (تحديد هوية الكيان) مثلاً البحر الميت هو اسم يشير إلى بحر يوجد في غور الأردن الأوسط.

- المستوى العاطفي، أي الأسماء التي تستثير مشاعر طيبة أو سيئة مثل الجنة والنار.

- المستوى الأيدلوجي مثل القدس، مكة، الهاشمية.

- الأسماء الجغرافية تمثل جزءاً من الهوية اللغوية المحلية.

- تمثل الأسماء الجغرافية من خلال صلتها باللهجات قيمة إنسانية جوهرية.

- يمكن أن تكون بعض الأسماء الجغرافية متصلة بتجارب الفرد الحياتية.

- أغلب تسمية الكيانات الجغرافية ناتجة عن التسمية التلقائية أو الشعبية، أي تبدأ بوصف الشيء موضوع التسمية، ويتطور الاسم الجغرافي عادة من صيغة التعبير الوصفي اسم العلم، مثلاً: جبل أخضر ثم الجبل الأخضر.

- معظم الأسماء الجغرافية صيغت عن طريق وصف جوانب محددة للمواقع المحلية أو المعالم، وهي توفر معلومات عن الظروف الطبيعية والثقافية التي كانت موجودة عند صوغها، وهي تشكل عنصراً مكملاً ومهماً لتاريخ الأماكن التي استقر فيها الإنسان.

- الأسماء الجغرافية انعكاس للتفاعل بين الإنسان والطبيعة عبر فترات الزمن المختلفة، وتبين الدراسات الإقليمية العديدة التي أجريت في العالم في مجال الأسماء أن الأسماء الجغرافية تقدم صورة مفصلة متعددة الأوجه للوجود البشري في علاقته بعناصر البيئة المحيطة بنا. وفي بعض الحالات يمكن للأسماء الجغرافية المكتوبة أن تخبرنا بشكل عام عن النطاقات الزمنية للاستيطان.

- نظراً لأهمية الأسماء الجغرافية في الحياة الاجتماعية والثقافية لدى الأمم وحفاظاً عليها فقد أصدرت الأمم المتحدة سنة 1967م توصيات عدة منها:

- تقادي تغيير الأسماء بلا ضرورة.

- أن تكون تهجئة الأسماء الجغرافية مطابقة قدر الإمكان للممارسة الإملائية الراهنة للبلد المعني في إيلاء الاعتبار الواجب للصيغ المستعملة في اللهجات.

- ألا يكون مؤدى المعالجة المنهجية للأسماء طمس عناصر ذات أهمية.

- حيثما توجد بعض الأسماء بصيغ متباينة أو بصيغ نحوية مختلفة ينبغي أن تنتظر السلطة الوطنية المختصة بالأسماء في جعل إحدى هذه الصيغ الاسم السائد الرسمي (وفي حالة الأسماء القابلة للتصريف تُختار عادة صيغة الرفع).

- في جميع البلدان التي يمكن في لغاتها إدخال أداة التعريف على الأسماء الجغرافية ينبغي للسلطة الوطنية المختصة أن تقرر ما هي الأسماء التي يجب أن تشمل على أداة التعريف، وأن توحيدها وفقاً لذلك، أما في حالة اللغات التي توجد فيها الصيغتان المعرفّة وغير المعرفة لجميع الأسماء أو معظمها فينبغي أن يتم التوحيد على أساس إحدى الصيغتين.

- على جميع البلدان أن تضع معايير لاستعمال مختصرات العناصر المتضمنة في أسماء الجغرافية.

وهذه التوصيات قد اعتنى بها علماء الجغرافيا العرب والمسلمين من قبل، وكان للأدب الجغرافي ولأدب الرحلات في الثقافة العربية الإسلامية سماته وخصائصه، ومنهجه وطريقة تأليفه، وهي تصب في الحدود المذكورة سابقاً، ويلخصها ياقوت الحموي في ترتيب معجمه البلدان بقوله: " ورتبته على حروف المعجم، ووضع أهل اللغة المحكم، وأبنت عن كل حرف من الاسم: هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور، وأزلت عنه عوارض الشبه، وجعلته تيراً بعد أن كان من الشبه، ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً، ومعناه إن أحطت به علماً إن كان عجمياً، وفي أي إقليم هو وأي شيء طالعه، وما المستولي عليه من الكواكب، ومن بناه، وأي بلد من المشهورات يجاوره، وكم المسافة بينه وبين ما يقاربه، وبماذا اختص من الخصائص، وما ذكر فيه من العجائب، ونبدأ مما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان، الشاهدة على صحة ضبطه والإتقان... الخ" (معجم البلدان 12/1)

- والعلاقة بين الأسماء الجغرافية واللغة العربية تتضح من أن علماء اللغة والنحو عاملوا هذه الأسماء معاملة الأسماء الأعلام من حيث صرفها ونحوها ونطقها ودلالاتها، وإملاؤها، وحرصوا على ذلك ما أمكن الوصول إليه:

فمن حيث الصرف يقول ياقوت الحموي:

"أجأ: بوزن فَعَل، بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أجئيّ بوزن أجعِيّ: وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به". (معجم البلدان 94/1)

- وكانوا إذا لم يعرفوا اشتقاقها ذكروا ذلك، مثل قول ياقوت في بخارى:

"بالضم: من مدن ما وراء النهر وأجلها... وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فإني تطلبته فلم أظفر به". (معجم البلدان 353/1)

ومن ذلك قولهم في هَجَرَ :

"هَجَرَ: بفتح أوله وثانيه... وفي اشتقاقه وجوه، يجوز أن يكون من هجر إذا هذى، ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي، ويجوز أن يكون من الهجرة، وأصله خروج البدوي من باديته إلى المدن ثم استعمل في كل محل تسكنه وتنتقل عنه، فيجوز أن يكون أصله الهجران، كأنهم هجروا ديارهم وانتقلوا عنها، ويجوز أن يكون من هجرت البعير أهجره هجراً إذا ربطت حبلاً في ذراعها إلى حقوه وقصرته لئلا يقدر على العدو، فشبّه الداخل إلى هذا الموضع بالبعير الذي فعل به ذلك ثم غلب على اسم الموضع، ويجوز أن يكون شيء مُهَجَّرٌ إذا أفرط في الحسن والتمام، وسمي بذلك لأن الناعت له يخرج في إفراطه إلى الهُجر، وهو الهذيان، ويجوز أن يكون من الهجير، وهو التكبير إلى الحاجة، أو من الهاجرة، وهي شدة الحر وسط النهار كأنها شبّهت لشدة الحر بها بالهاجرة، وقال ابن الحائك: الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية". (معجم البلدان 393/5).

- وقد حرصوا على تحديد الاسم هل هو عربي أو غير عربي:

قال ياقوت:

"أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم، ولا اشتقاقها من لغاتهم... وحكى الخارزنجي: بغداد بدالين مهملتين، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث". (معجم البلدان 456/1)

- وحرصوا على مطابقة الصفة للموصوف في الأسماء الجغرافية، فقال ياقوت مثلاً

"البحيرة المنتنة: وهي بحيرة زُغَرَ، وهي المقلوبة أيضاً، وهي غربي الأردن قرب أريحا وتعرف الآن بالبحر الميت". (معجم البلدان 352/1)

وأشاروا إلى المفرد والمثنى والجمع:

قال ياقوت: "البقاعُ: جمع بقعة: موضع يقال له بقاع كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق". (معجم البلدان 470/1)

- وإلى معاملة المثنى المسمى به معاملة المثنى في الإعراب:

يقول ياقوت: "البحرين هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم...". (معجم البلدان 346/1)

وكذلك الأمر في الكافرين في غور الأردن.

- كما أشاروا إلى معاملة جمع المؤنث السالم المسمى به معاملة جمع المؤنث السالم في الأعراب أو منعه من الصرف، وفي ذلك يقول ياقوت: " أذرعات: بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء. كأنه جمع أذرعة، جمع ذراع جمع قلة... وقال النحويون بالثنية والجمع تزول الخصوصية عن الأعلام، فتتكرر وتجري مجرى النكرة من أسماء الأجناس، فإذا أردت تعريفه، عرفته بما تعرف به الأجناس، وأما نحو أبانين وأذرعات وعرفات فتسميته ابتداء ثنية وجمع، كما لو سميت رجلاً بخليان، أو مساجد، وإنما عرف مثل ذلك بغير حرف تعريف، وجعلت أعلاماً لأنها لا تفترق، فنزلت منزلة شيء واحد، فلم يقع إلباس، واللغة الفصيحة في عرفات الصرف، ومنع الصرف لغة، تقول: هذه عرفات وأذرعات، ورأيت عرفات وأذرعات، ومررت بعرفات وأذرعات، لأن فيه سبباً واحداً، وهذه التاء التي فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم لمواضع مجتمعة، فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً، وكان اسم كل موضع منها عرفة وأذرعة، وقيل: بل الاسم جمع والمسمى مفرد، فلذلك لم يُتَنَكَّرَ، وقيل: إن التاء فيه لم تتمحض للتأنيث ولا للجمع، فأشبهت التاء في نبات وثبات، وأما من منعها الصرف فإنه يقول: إن التثنية فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع المذكر السالم، فعلى هذا غير منصرفة... وينسب إلى أذرعات أذرعي". (معجم البلدان 1/130-131)

- وأشاروا إلى أن الأسماء الجغرافية المركبة عوملت معاملة الأعلام المركبة أو طبقت عليها القواعد الخاصة بذلك، مثل:

- الأسماء المركبة تركيباً إضافياً، مثل: بحيرة المرج، وبيت راس، ورأس منيف، وساحل العاج، وبيت المقدس، ومدينة السلام، حيث تظهر علامة الإعراب على الجزء المضاف، والجزء الثاني يبقى مجروراً بالإضافة.

- والأسماء المركبة تركيباً مزجياً، مثل: حضرموت، وبعليك، وبحيرة هَجَر في البحرين، حيث تظهر علامة الإعراب على الجزء الثاني، ويعامل معاملة الممنوع من الصرف.

- والأسماء المركبة تركيباً إسنادياً مثل: سر من رأى، وأصبحت سامراء، وتعامل معاملة الاسم المركب تركيباً إسنادياً.

- وذكروا الأسماء التي يستوي فيها التنكير والتأنيث، مثل:

- "بغداد بدالين مهملتين، وهي تذكر وتؤنث، وتسمى مدينة السلام". (معجم البلدان 1/456)

- وبينوا الأسماء الممنوعة من الصرف، والنسبة إليها، مثل:

"أذريجان: بالفتح: ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة وجيم... وقد فتح قوم الذال، وسكنوا الراء، قال النحويون: النسبة إليه أذري بالتحريك، وقيل: أذري بسكون

الذال، لأنه عندهم مركب من أذر بيجان فالنسبة إلى الشطر الأول، وقيل أذري، وهو اسم اجتمعت فيه خمسة موانع من الصرف: العجمة والتعريف، والتأنيث والتركيب ولحاق الألف والنون". (معجم البلدان 1/ 128)

ومنه أيضاً ما قاله ياقوت في عمان:

"عمان: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلاً من عمّ يعمّ فلا ينصرف معرفة، وينصرف نكرة، ويجوز أن يكون فعلاً من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد". (معجم البلدان 4/ 151)

- وأشاروا إلى طريق الإملاء، ومن ذلك:

يقول ياقوت: "الأزْدُنُّ: بالضم ثم السكون، وضم الدال المهملة، وتشديد النون... وحكم الهمزة إذا لحقت بنات الثلاثة أن تكون زائدة حتى تقوم دلالة تخرجها عن ذلك، وكذلك الهمزة في أُسْكُفَّةَ والأَسْرَبِّ... يقول اللغويون: الأردن النعاس... والظاهر أن الأردن الشدة والغلبة". (معجم البلدان 1/ 147)

- وحرصوا على ضبط حروف الاسم منعاً للتصحييف والتحريف:

مثل قول: "بُلاطَةُ: بالضم: قرية من أعمال نابلس من أرض فلسطين". (معجم البلدان 1/ 478)

- وقال أيضاً:

"الأخْرُوتُ: بالضم، ثم السكون، وضم الراء، والواو ساكنة، والتاء فوقها نقطتان: مخلاف باليمن، ولعله أن يكون علماً مرتجلاً، أو يكون من الخَزْتِ، وهو الثقب". (معجم البلدان 1/ 121)

- وتحدثوا عن هذه الأسماء من حيث بناؤها ووزنها ومطابقتها لأوزان العربية، يقول ياقوت في حَوْلَايَا: بفتح الحاء، وسكون الواو، وبعد الياء ألف: قرية كانت بنواحي النهروان... سألت أبا علي عن وزن حَوْلَايَا، فقال: "فيه أربعة أحرف من حروف الزيادة، أما الألف الأخيرة فإنها ألف تأنيث كألف حبلى، يدلك على ذلك قول أبي العباس إنها بمنزلة سقاية، ويقول سيبيويه إنها بمنزلة دُرْحَايَا، وأما الألف الأولى فزائدة، فبقي الواو والياء فلا يجوز أن تكون زائدتين؛ لأنه يبقى الاسم على حرفين، فثبت أن إحداهما (زائدة) فإن كانت الواو زائدة فهو فُوعَال، وليس ذلك في الأسماء، وإن كانت الياء زائدة فهو فَعْلَايَا، وليس في كلامهم، وهذا يدل على أنه ليس باسم عربي، ولو أنه عربي كان في أمثلتهم مثله". (معجم البلدان 2/ 322-323)

- وذكروا معنى الاسم ودلالاته اللغوية والاصطلاحية، يقول ياقوت:

"حَلَبُ: بالتحريك مدينة عظيمة، واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء... والحَلَبُ في اللغة: مصدر قولك حَلَبَ حَلْبًا، وهربت هَرَبًا، وطربتُ طَرَبًا، والحَلَبُ أيضاً: اللبن الحليب، يقال: حلبنا وشربنا لبناً حليباً وحَلَبًا، والحَلَبُ من الجباية مثل الصدقة ونحوها". (معجم البلدان 2/282)

- وذكروا ما جاء من الأسماء الجغرافية على صيغة الفعل، قال ياقوت: "يَمْنَى: بفتح أوله وثانيه، وتشديد النون، كأنه مضارع مَنَاهُ يَمْنِيهِ، وقياسه ضم أوله إلا إنه هكذا روي..." (معجم البلدان 5/449)

ومنه أيضاً: "يُنَابِعُ: مضارع نابع يُنَابِعُ مثل ضارب يُضَارِبُ إذا أوقع كل واحد الضرب بصاحبه، وهو اسم مكان أو جبل أو واد في بلاد هذيل..." (معجم البلدان 5/449)

- وإذا جاء الاسم على صيغة التصغير، ضبطوه حسب قاعدة التصغير في العربية، ومن ذلك قول ياقوت في "يُمِين": "كأنه تصغير يمن حصن في جبل صَبِرٍ من أعمال تعز..." (معجم البلدان 5/449)

- وإذا كان في الاسم لغات عدة ذكرها، ومن ذلك قول ياقوت في مدينة "الْفُسْطَاطِ". وللعرب ست لغات في الفسطاط، يقال: فُسْطَاط بضم أوله، وفِسْطَاط بكسره، وفُسْطَاط بضم أوله، وإسقاط الطاء الأولى، وفِسْطَاط بإسقاطها وكسر أوله، وفُسْطَاط وفُسْطَاط بدل الطاء تاء، ويضمون ويفتحون، ويجمع فساطيط. وقال الفراء في نوادره: ينبغي أن يجمع فساتيط، ولم أسمعها فساطيط. وأما معناه... قال صاحب العين: الفسطاط ضرب من الأبنية، والفسطاط أيضاً مجتمع أهل الكورة...". (معجم البلدان 4/263)

- ويطول بنا استقصاء الأمثلة والاستشهاد على عناية أهل العلم بالأسماء الجغرافية في جميع فروع علوم العربية: نحوها وصرفها وإملائها وأصولها ومعانيها ودلالاتها ولعل ما ذكرناه يعطي صورة واضحة ودالة على هذه العناية من ناحية وعن العلاقة الوثيقة بينها وبين اللغة العربية من ناحية ثانية.